حلول مبتكرة لرعاية الأطفال نفسيًا وسلوكيًا في أقسام الطوارئ العربية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 11, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). حلول مبتكرة لرعاية الأطفال نفسيًا وسلوكيًا في أقسام الطوارئ العربية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118704

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك والد لطفل يمر بأزمة نفسية حادة. المكان الأول الذي يخطر ببالك هو قسم الطوارئ في المستشفى، أليس كذلك؟ ولكن ماذا لو كان هذا القسم، المصمم في الأساس للحالات الجسدية الطارئة، غير مهيأ لتقديم الرعاية المناسبة لطفلك في هذه اللحظة الحرجة؟ هذا هو الواقع الذي يواجهه العديد من العائلات في الولايات المتحدة، حيث يشهد قسم الطوارئ ارتفاعًا ملحوظًا في أعداد الأطفال الذين يحتاجون إلى رعاية صحية نفسية وسلوكية.

منهجية البحث

لمواجهة هذه المشكلة المتنامية، جمع فريق بحثي بقيادة الدكتور جوزيف خبراء من مختلف أنحاء الولايات المتحدة في ورشة عمل عُقدت في سبتمبر 2023. ضمت الورشة 61 خبيرًا ومتخصصًا في الرعاية الصحية، بما في ذلك أطباء الطوارئ، وأخصائيي الصحة النفسية للأطفال، وممثلي العائلات. الهدف الرئيسي كان تحديد التحديات الأكثر إلحاحًا التي تواجه أقسام الطوارئ في تقديم الرعاية للأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية وسلوكية، واقتراح حلول مبتكرة تعتمد على نهج شمولي (نظامي) للرعاية. اعتمدت الورشة على مزيج من العروض التقديمية من رواد الرعاية الطارئة للأطفال، ونتائج دراسات سابقة أجراها الفريق البحثي، ومناقشات جماعية مكثفة في مجموعات صغيرة. ركزت هذه المجموعات على تحديد ستة تحديات رئيسية، ثم قامت بعصف ذهني لاقتراح تدخلات (حلول) قائمة على الأنظمة لمعالجة هذه التحديات.

نتائج البحث

أظهرت نتائج الورشة أن هناك مجموعة من التحديات المترابطة التي تعيق تقديم رعاية فعالة للأطفال في أقسام الطوارئ. من بين هذه التحديات، الحاجة إلى توفير مساحات مناسبة لاستقبال العائلات، ومرونة التكيف مع الاحتياجات المتغيرة للمرضى، واحترام كرامة المريض وإنسانيته، وتحسين التواصل بين فريق الرعاية والمريض وأسرته. كما سلطت الورشة الضوء على أهمية تقليل الآثار النفسية السلبية لفترة الانتظار (الـ "boarding" كما يطلق عليها في المصطلحات الطبية)، وتوفير الدعم اللازم للمرضى لمساعدتهم على التعامل مع أزمتهم.

ولم يقتصر الأمر على تحديد المشكلات، بل قدم المشاركون في الورشة أفكارًا ملموسة للحلول. أشاروا إلى أن التدخلات البيئية، مثل تصميم المساحات بطريقة تتيح مرونة في الرعاية، والتحكم في البيئة الحسية (مثل الإضاءة والضوضاء)، وتحقيق التوازن بين خصوصية المريض ومراقبة الطاقم الطبي، يمكن أن تلعب دورًا حاسمًا في تحسين جودة الرعاية. بالإضافة إلى ذلك، أكدوا على أهمية التدخلات المتعلقة بسياسات وإجراءات قسم الطوارئ، مثل توضيح أدوار فريق الرعاية وتوحيد العمليات، لضمان تقديم رعاية متسقة وفعالة.

دلالات البحث

تعتبر الأفكار التي انبثقت عن هذه الورشة بمثابة إطار عمل محفز للباحثين والمؤسسات الصحية المهتمة بتطوير حلول نظامية للتحديات المعقدة التي تواجه الرعاية الطارئة للصحة النفسية للأطفال. إنها دعوة لإعادة التفكير في تصميم أقسام الطوارئ، ليس فقط من الناحية المادية، ولكن أيضًا من حيث السياسات والإجراءات وطريقة عمل فريق الرعاية.

إن فهم الاحتياجات الخاصة للأطفال الذين يعانون من أزمات نفسية، وتوفير بيئة آمنة وداعمة لهم، ليس مجرد واجب إنساني، بل هو أيضًا استثمار في مستقبلهم. فالرعاية الجيدة في أقسام الطوارئ يمكن أن تساعد هؤلاء الأطفال على التعافي والعودة إلى حياتهم الطبيعية، وتجنب المضاعفات طويلة الأمد.

يشير الباحثون إلى أن هذه النتائج تمثل نقطة انطلاق مهمة لتطوير برامج تدخلية (تدخلات) شاملة تهدف إلى تحسين جودة

ARABPSYCHOLOGY.COM

الرعاية الصحية النفسية للأطفال في أقسام الطوارئ، وتعزيز رفاهية المرضى ومقدمي الرعاية على حد سواء. إنها خطوة نحو بناء نظام رعاية صحية أكثر استجابة لاحتياجات الأطفال وأسرهم في أوقات الأزمات.

Reference

Joseph, A. (2026). *A Systems Approach to Pediatric Mental and Behavioral Healthcare in Emergency Departments: Recommendations From a National Workshop*. Health Environments Research and Design Journal.

DOI: 10.1177/19375867251374665

ARABPSYCHOLOGY.COM